

المشكلة في البحث التربوي

أولاً: إختيار المشكلة البحثية.:

1- ماهي المشكلة في البحث العلمي؟

مشكلة البحث: هي عبارة عن تساؤل او بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها. مثال: ماهي العلاقة بين استخدام الحاسب الألي وتقدم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات؟

وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

مثال: على ذلك اختفاء سلعة معينة من السوق رغم وفرة إنتاجها واستيرادها.

فالمشكلة إذن : هي حاجة لم تشبع أو وجود عقبة أمام إشباع حاجتنا .

لنأخذ مثالا آخر على مدرس يشعر بعدم اهتمام طلابه ولا يعرف سبباً لذلك , فهو يواجه مشكلة ! لماذا لا يهتم طلابي بدروسهم ؟ هل هذا يرجع إلى أسلوبى ؟ إلى المادة الدراسية ؟

2- مصادر الحصول على المشكلة.

أ. محيط العمل والخبرة العلمية: بعض المشكلات البحثية تبرز للباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسير أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

مثال: مدرس الكيمياء في مدرسة ما يستطيع أن يبحث في مشكلة ضعف القراءة وأثرها على الطلاب في حل المسائل الرياضية.

ب. القراءات الواسعة الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من آراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.

ج. الدراسات السابقة: عادة مايقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة مشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

د. **تكليف من جهة ما:** أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

3- معيار اختيار المشكلة:

هناك معايير تساعد الباحث في اختيار مشكلته وهي :

1- معايير ذاتية :

وهي تتعلق بشخصية الباحث وخبرته وإمكاناته وميوله , حيث لا يستطيع الباحث معالجة مشكلة ما إلا إذا كان يميل إلى هذه المشكلة ويمتلك الإمكانيات الكافية لحلها وهي :

أ- اهتمام الباحث (التخصص):

ان يميل الباحث إلى اختيار المشكلات التي يهتم بها اهتماما شخصياً . فالتخصص في مجال معين يوفر له خبرة بمشكلات هذا المجال سواء تلك التي تم بحثها ودراستها، أو المشكلات التي لم تُدرس بعد، وكلما اتصفت هذه الخبرة بالعمق والشمول كلما ساعدته في فهم أبعاد هذه المشكلات. فالمعلمة المتخصصة في تدريس الكيمياء في المرحلة المتوسطة هي الأكثر دراية بالمشكلات الملحة التي تواجه تدريس الكيمياء في هذه المرحلة.

ب- قدرة الباحث :

انه مع الاهتمام لابد توفر القدرة الفنية والمهارات اللازمة للقيام بالبحث .

ت- توفر الإمكانيات المادية :

لابد ان يراعي الباحث في اختياره المشكلة توفر الإمكانيات المادية اللازمة لبحثه , فعلى الباحث اذا أراد ان يعمل بحثاً عن نكاء الأطفال عليه ان يسأل هل يتوفر لديه مقياس للنكاء مثلاً.

ث- توفر المعلومات :

يجب على الباحث إن يتأكد عند اختياره لمشكلة ما من توفر المراجع والمعلومات المتعلقة بمشكلة البحث.

ج- المساعدة الإدارية :

ينبغي على الباحث ان يتأكد عند اختياره لمشكلة من انه يستطيع الحصول على مساعدة المسؤولين الإداريين وتعاونهم معه , مثلاً يريد باحث دراسة أثر التلفزيون على زيادة تحصيل الأطفال . فانه يحتاج الى الموافقات الادارية للتحقق من ذلك .

2- معايير اجتماعية وعلمية :

وتتعلق بمدى أهمية المشكلة التي يختارها الباحث وفائدتها العملية وهي :

أ- الفائدة العملية للبحث :

الباحث عليه ان يسأل نفسه السؤال التالي : هل هذا البحث مفيد ؟ ما الفائدة العملية له ؟ ما الجهات التي تستفيد منه ؟ فإذا وجد الإجابات الايجابية الكافية فانه سيشجعه على اختيار الموضوع . فلا بد ان نضع الغايات العلمية للبحث الذي سنقدمه وإلا بقينا نتحدث في حدود الأفكار والنظريات لا في حدود الواقع العملي والتطبيقات , فألأفكار النافعة يفترض ان تؤدي وظائف عملية نافعة ومفيدة .

ب- مدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة :

على الباحث ان يضيف شيئاً الى المعرفة الإنسانية, أي هل البحث الذي سيقدمه سيتوصل الى حقيقة ليست معروفة ؟ هل سيقدم شيئاً جديداً ؟ كذلك يستطيع الباحث ان يكرر بحثاً سابقاً ليؤكد نتائجه او ينفي هذه النتائج بهدف الوصول الى هذه الحقيقة في الموضوع وهو بذلك أضاف شيئاً جديداً .

ت- تعميم نتائج الدراسة :

وهو محاولة الباحث اختيار وتصميم بحثه بحيث يكون لها طابعاً عاماً ويسهل تعميم نتائجها على الحالات المشابهة " الا ان التعميم احيانا فيه خطورة " ولذلك يجب ان يشتمل البحث على قطاع كبير من الأشخاص والمواقف ليعطيه أهمية وقيمة علمية واجتماعية اكبر .

مثال على ذلك " إننا اذا أخذنا موضوعا عن المعلمين ومشكلاتهم فإننا لا نهتم بمعلمين في مدرسة معينة بل نحاول اختيار مشكلة لها طابع معين ونصمم إجراءاتنا وأدواتنا بحيث نكون قادرين على ان يركز بحثنا على المعلمين بشكل عام " .

ث- مدى مساهمته في تنمية بحوث اخرى :

وهو قدرة مشكلة البحث على إثارة اهتمام الباحثين الآخرين بمعالجة جوانب أخرى في الموضوع أي يتوجه الباحث الى موضوع ما ويعالج جوانب هذا الموضوع ولكنه يترك الباب مفتوحاً أمام عشرات الدراسات المكملة او الضابطة او المصممة .

4- صياغة المشكلة وتحديدها:

ينبغي أن تُصاغ مشكلة البحث بوضوح بأن يختار الباحث مفردات ومصطلحات تُعبّر بدقة عن مضمون المشكلة.

ويمكن أن تُصاغ المشكلة في إحدى صورتين:

1-: تُصاغ في صورة خبرية مثل الصياغة التالية:

" يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين قلق الكيمياء كما يقيسه مقياس قلق الكيمياء ، وبين النجاح في دراسة الكيمياء في الصف الثاني المتوسط كما تقيسه امتحانات العبور إلى السنة الثالثة " .

2-: أن تُصاغ المشكلة في صورة استفهامية، أي في صورة سؤال أو أكثر يهدف البحث إلى الإجابة عليها، ففي بحث لمناهج العلوم في الصف الأول الثانوي، وعلاقتها بحاجات الطلاب وميولهم صاغ الباحث مشكلة البحث في عدد من التساؤلات هي:

. ما هي الموضوعات والمشكلات العلمية التي يُعبر الطلاب عن حاجاتهم أو ميلهم إلى دراستها؟

ثانياً: **القراءات الإستطلاعية ومراجعة الدراسات السابقة.**

أن القراءات الأولية الإستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي التالية:

(1) توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله ووضع إطار عام لموضوع البحث.

(2) التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.

(3) بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطار صحيح وتحديد أبعادها لتصبح أكثر وضوحاً، فالقراءة الإستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين.

(4) إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر (الإطار) النظرية والفروض التي اعتمدها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جرأة في التقدم في بحثه.

(5) تجنب الثغرات الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.

(6) تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.

(7) استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.

(8) تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمنية للبحث.